

اعرف نبيك

صلى الله عليه وآله وسلم



rasoulallah.net

مقدمة

هذه الصفحات عبارة عن رؤوس أقلام وجمل يسيرة في سيرة النبي المصطفى ، قصد بها فتح الطريق أمام ناشئة المسلمين وشبيبتهم لدراسات أعمق لهذه السيرة النبوية الخالدة. قال الله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح: ٢٩].

* بدراسة السيرة النبوية يستعيد المسلمون ثقتهم بأنفسهم، ويوقنون بأن الله تعالى معهم وناصرهم، إن هم قاموا بحقيقة العبودية له والانقياد لشريعته: " إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " [محمد: ٧]، "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ " [غافر: ٥١]، "وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" [الحج: ٤٠].



اعرف نبيك ﷺ

٢

rasoulallah.net

نسبه ﷺ :

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو المتفق عليه في نسبه ﷺ، اتفقوا أيضا على أن عدنان من ولد إسماعيل.

أسماؤه ﷺ :

عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: «إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد» [متفق عليه].

وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة» [مسلم].



اعرف نبيك ﷺ



اعرف نبيك ﷺ

٤

rasoulallah.net

طهارة نسبه ﷺ :

أن نبينا المصطفى علا الخلق كلهم، قد صان الله أباه من زلة الزنا، فولد ﷺ من نكاح صحيح ولم يولد من سفاح، فعن واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» [مسلم].

وحينما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب رسول الله ﷺ قال: هو فينا ذو نسب، فقال هرقل: كذلك الرسل تبعث في نسب قومها. [البخاري].



اعرف نبيك ﷺ

٥

rasoulallah.net

ولادته ﷺ :

ولد ﷺ يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، قيل في الثاني منه، وقيل في الثامن، وقيل في العاشر، وقيل في الثاني عشر. قال ابن كثير: والصحيح أنه ولد عام الفيل، وقد حكاه إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري، وخليفة بن خياط وغيرهما إجماعا.

* قال علماء السير: لما حملت به آمنة قالت: ما وجدت له ثقلا، فلما ظهر خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب.

* وفي حديث العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت، أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام» [أحمد والطبراني].



رضاعه ﷺ:

وتوفي أبوه ﷺ وهو حمل في بطن أمه، وقيل بعد ولادته بأشهر وقيل بسنة، والمشهور الأول.

أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب أياما، ثم استرضع له في بني سعد، فأرضعته حليمة السعدية، وأقام عندها في بني سعد نحوا من أربع سنين، وشُق عن فؤاده هناك، واستُخرج منه حظ النفس والشيطان، فردته حليمة إلى أمه إثر ذلك.

* ثم ماتت أمه بالأبواء وهي راجعة إلى مكة وهو ابن ست سنين، ولما مر رسول الله ﷺ بالأبواء وهو ذاهب إلى مكة عام الفتح، استأذن ربه في زيارة قبر أمه فأذن له، فبكى وأبكى من حوله وقال: «زوروا القبور فإنها تذكر الموت» [مسلم]. فلما ماتت أمه حضنته أم أيمن وهي مولاته ورثها من أبيه، وكفله جده عبد المطلب، فلما بلغ رسول الله ﷺ من العمر ثماني سنين توفي جده، وأوصى به إلى عمه أبي طالب فكفله، وحاطه أتم حياطة، ونصره وآزره حين بعثه الله أعز نصر وأتم موازرة مع أنه كان مستمرا على شركه إلى أن مات، فخفف الله بذلك من عذابه كما صح الحديث بذلك.

اعرف نبيك ﷺ



صيانة الله تعالى له ﷺ من دنس الجاهلية

وكان الله سبحانه قد صانه وحماه من صغره، وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب، ومنحه كل خُلقٍ جميل، حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، لما شاهدوه من طهارته وصدق حديثه وأمانته، حتى إنه لما أرادت قريش تجديد بناء الكعبة في سنة خمس وثلاثين من عمره، فوصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضع الحجر موضعه، فقالت كل قبيلة: نحن نضعه، ثم اتفقوا على أن يضعه أول داخل عليهم، فكان رسول الله ﷺ فقالوا: جاء الأمين، فرضوا به، فأمر بثوب، فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل قبيلة أن ترفع بجانب من جوانب الثوب، ثم أخذ الحجر فوضعه موضعه

. [أحمد والحاكم وصححه].

اعرف نبيك ﷺ

٧

rasoulallah.net



اعرف نبيك ﷺ

زواجه ﷺ :

تزوجته خديجة وله خمس وعشرون سنة، وكان قد خرج إلى الشام في تجارة لها مع غلامها ميسرة، فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، وما كان يتجلى به من الصدق والأمانة، فلما رجع أخبر سيدته بما رأى، فرغبت إليه أن يتزوجها.

* وماتت خديجة -رضي الله عنها- قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت، فلما ماتت خديجة -رضي الله عنها- تزوج ﷺ سودة بنت زمعة، ثم تزوج عائشة بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- ولم يتزوج بكرا غيرها، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما، ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث -رضي الله عنها، وتزوج أم سلمة واسمها هند بنت أمية -رضي الله عنها، وتزوج زينب بنت جحش -رضي الله عنها، ثم تزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث -رضي الله عنها، ثم تزوج أم حبيبة -رضي الله عنها- واسمها رملة وقيل هند بنت أبي سفيان. وتزوج إثر فتح خيبر صفية بنت حيي بن أخطب -رضي الله عنها-، ثم تزوج ميمونة بنت الحارث -رضي الله عنها، وهي آخر من تزوج رسول الله.

أولاده ﷺ :

كل أولاده ﷺ من ذكر وأنثى فمن خديجة بنت خويلد، حاشا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس.

* فالذكور من ولده: القاسم وبه كان يُكنى، وعاش أياما يسيرة، والطاهر والطيب.

وقيل: ولدت له عبد الله في الإسلام فلقب بالطاهر والطيب. أما إبراهيم فولد بالمدينة وعاش عامين غير شهرين ومات قبله بثلاثة أشهر.

* بناته ﷺ : زينب وهي أكبر بناته، تزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها، ورقية تزوجها عثمان بن عفان – رضي الله عنه، وفاطمة تزوجها علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فأنجبت له الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وأم كلثوم تزوجها عثمان بن عفان –رضي الله عنه– بعد رقية –رضي الله عنهن جميعا.

قال النووي: فالبنات أربع بلا خلاف. والبنون ثلاثة على الصحيح.



اعرف نبيك ﷺ



اعرف نبيك صلى الله عليه وسلم



مبعثه صلى الله عليه وسلم :

بعث ﷺ لأربعين سنة، فنزل عليه الملك بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وكان إذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه وتغير وجهه وعرق جبينه.

* فلما نزل عليه الملك قال له: اقرأ.. قال: «لست بقارئ» فغطاه الملك حتى بلغ منه الجهد، ثم قال له: اقرأ.. فقال: «لست بقارئ» ثلاثا. ثم قال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [العلق: ١-٥].

فرجع رسول الله ﷺ إلى خديجة -رضي الله عنها- يرتجف، فأخبرها بما حدث له، فثبتته وقالت: أبشر، كلا والله لا يخزيك أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الدهر.



اعرف نبيك



مبعثه ﷺ :

ثم فتر الوحي، فمكث رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يمكث لا يرى شيئا، فاغتم لذلك واشتاق إلى نزول الوحي، ثم تبدى له الملك بين السماء والأرض على كرسي، وثبته، وبشره بأنه رسول الله ﷺ حقا، فلما رآه رسول الله ﷺ خاف منه وذهب إلى خديجة وقال: زملوني.. دثروني، فأنزل الله عليه: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر: ١-٤]. فأمر الله تعالى في هذه الآيات أن ينذر قومه، ويدعوهم إلى الله، فشمر ﷺ عن ساق التكليف، وقام في طاعة الله أتم قيام، يدعو إلى الله تعالى الكبير والصغير، والحر والعبد، والرجال والنساء، والأسود والأحمر، فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة ممن أراد الله تعالى فوزهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة، فدخلوا في الإسلام على نور وبصيرة، فأخذهم سفهاء مكة بالأذى والعقوبة، وصان الله رسوله وحماه بعمه أبي طالب، فقد كان شريفا مطاعا فيهم، نبيلا بينهم، لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في أمر رسول الله لما يعلمون من محبته له.



مبعثه ﷺ :

قال ابن الجوزي: وبقي ثلاث سنين يتستر بالنبوة، ثم نزل عليه: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر: ٩٤]، فأعلن الدعاء. فلما نزل قوله تعالى: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [الشعراء: ٢١٤]، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف «يا صباحاهُ» فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه فقال: «يا بني فلان... يا بني فلان.. يا بني فلان.. يا بني عبد مناف.. يا بني عبد المطلب.. فاجتمعوا إليه فقال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبا لك، أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزل قوله تعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ إلى آخر السورة. [متفق عليه].



صبره ﷺ على الأذى :

ولقي ﷺ الشدائد من قومه وهو صابر محتسب، وأمر أصحابه أن يخرجوا إلى أرض الحبشة فرارا من الظلم والاضطهاد فخرجوا.

* قال ابن إسحاق: فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع فيه في حياته، وروى أبو نعيم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: لما مات أبو طالب تجهموا رسول الله فقال: «يا عم ما أسرع ما وجدت فقدك».

* وفي الصحيحين: أنه ﷺ كان يصلي، وسلا جزور قريب منه، فأخذه عقبة بن أبي معيط، فألقاه على ظهره، فلم يزل ساجدا، حتى جاءت فاطمة فألقته عن ظهره، فقال حينئذ: «اللهم عليك بالملأ من قريش». وفي أفراد البخاري: أن عقبة بن أبي معيط أخذ يوما بمنكبه ﷺ ، ولوى ثوبه في عنقه، فخنقه به خنقا شديدا، فجاء أبو بكر فدفعه عنه وقال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟

اعرف نبيك ﷺ



رحمته ﷺ بقومه:

فلما اشتد الأذى على رسول الله ﷺ بعد وفاة أبي طالب وخديجة -رضي الله عنها، خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف فدعا قبائل ثقيف على الإسلام، فلم يجد منهم إلا العناد والسخرية والأذى، ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه، فقرر الرجوع إلى مكة. قال ﷺ: «انطلقت - يعني من الطائف- وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب - ميقات أهل نجد- فرفعت رأسي، فإذا سحابة قد أظلتني، فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد أرسل لك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، ثم ناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، قد بعثني إليك ربك لتأمرني بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين - جبلان بمكة - فقال رسول الله ﷺ بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا» [متفق عليه].

اعرف نبيك ﷺ



رحمته ﷺ بقومه:

* وكان رسول الله ﷺ يخرج في كل موسم، فيعرض نفسه على القبائل ويقول: «من يؤويني؟ من ينصرني؟ فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي».

* ثم إن رسول الله ﷺ لقي عند العقبة في الموسم ستة نفر فدعاهم فأسلموا، ثم رجعوا إلى المدينة فدعوا قومهم، حتى فشا الإسلام فيهم، ثم كانت بيعة العقبة الأولى والثانية، وكانت سرا، فلما تمت أمر رسول الله ﷺ من كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة، فخرجوا أرسالا.

اعرف نبيك ﷺ



هجرته ﷺ إلى المدينة:

: ثم خرج رسول الله ﷺ هو وأبو بكر إلى المدينة فتوجه إلى غار ثور، فأقاما فيه ثلاثا، وعمي أمرهم على قريش، ثم دخل المدينة فتلقاه أهلها بالرحب والسعة، فبنى فيها مسجده ومنزله.

غزواته ﷺ:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن، فأنزل الله عز وجل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا [الحج: ٣٩]. وهي أول آية نزلت في القتال. وغزا رسول الله سبعا وعشرين غزاة، قاتل منها في تسع: بدر، وأحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، وبعث ستا وخمسين سرية.

اعرف نبيك ﷺ



حج النبي ﷺ واعتماره:

لم يحج النبي بعد أن هاجر إلى المدينة إلا حجة واحدة، وهي حجة الوداع، واعتمر رسول الله أربع عُمَر كلهن في ذي القعدة إلا التي في حجته. فالأولى عمرة الحديبية التي صده المشركون عنها. والثانية عمرة القضاء، والثالثة عمرة الجعرانة، والرابعة عمرته مع حجته.

صفته ﷺ: كان رسول الله ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون –أي أبيض بياضا مشربا بحمرة– أشعر، أدعج العينين –أي شديد سوادهما– أجرد –أي لا يغطي الشعر صدره وبطنه، ذو مسربة – أي له شعر يكون في وسط الصدر والبطن.

اعرف نبيك ﷺ



من أهم الأحداث:

* الإسراء والمعراج: وكان قبل الهجرة بثلاث سنين وفيه فرضت الصلاة.
* السنة الأولى: الهجرة -بناء المسجد- الانطلاق نحو تأسيس الدولة -فرض الزكاة.
* السنة الثانية: غزوة بدر الكبرى وفيها أعز الله المؤمنين ونصرهم على عدوهم.
* السنة الثالثة: غزة أحد وفيها حدثت الهزيمة بسبب مخالفة تعليمات النبي ﷺ ونظر بعض الجنود إلى الغنائم.
* السنة الرابعة: غزوة بني النضير وفيها أجلى رسول الله ﷺ يهود بني النضير عن المدينة؛ لأنهم نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين.
* السنة الخامسة: غزوة بني المصطلق وغزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة.

اعرف نبيك ﷺ



اعرف نبيك ﷺ

من أهم الأحداث:

* السنة السادسة: صلح الحديبية، وفي هذه السنة حُرمت الخمر تحريما قاطعا.
* السنة السابعة: غزوة خيبر، وفي هذه السنة دخل رسول الله ﷺ والمسلمون واعتمروا، وفيها أيضا تزوج رسول الله ﷺ صفية بنت حُيي.
* السنة الثامنة: غزوة مؤتة بين المسلمين والروم، وفتح مكة وغزوة حُنين ضد قبائل هوازن وثقيف.
* السنة التاسعة: غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ ، وفي هذه السنة قدمت الوفود على رسول الله ودخل الناس في دين الله أفواجا، وسمي هذا العام عام الوفود.
* السنة العاشرة: حجة الوداع، وفيها حج مع النبي أكثر من مائة ألف مسلم.



من أهم الأحداث :

* السنة الحادية عشرة: وفاة رسول الله ﷺ وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول مع اختلاف في تحديد هذا اليوم من الشهر.

وتوفي ﷺ وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون سنة قبل النبوة، وثلاث وعشرون سنة نبيا رسولا، منها ثلاث عشرة سنة في مكة، وعشر سنين بالمدينة.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اعرف نبيك ﷺ